ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Journal Homepage: https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/en

Research article

Structure and Significance in The Notorious Court of Saadat by the poet Jamal Jassim Amin

Asst. Lect. Mohamed Abdulhusen Mohamed Albehadli

University of Misan

ARTICLE INFO

Keywords: Semiotic analysis, structure, Semantics

***Correspondence author*:**

moh.albahadli@uomisan.edu.iq

Received: 26 **May** 2026

Revised: 14 **June** 2026

Accepted: 16 **June** 2026

Published: 01 **November** 2026

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**

Albehadli, M. A. M. (2026). Structure and Significance in The Notorious Court of Saadat by the poet Jamal Jassim Amin. Wasit Journal for Human Sciences, 22(4/Pt2). Retrieved September 2, 2026, from https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/article/view/2033

ABSTRACT

Semiotics has received its importance in the modern critical studies because of its role in analyzing literary texts and exposing signification consistency. This research seeks analyzing the structure and significance in Jamal Jassim Amin's "notorious Sadat". It reveals the semiotic patterns in the production of significance within the text, through symbols, signs and linguistic patterns. The research adopts the semiotic descriptive approach and utilizes from some semiotic concepts to reveal the nature of poetic signs and images and their relations in the semantic structure of the divan, considering the interaction between the surface and deep structures of the text. The research has reached results: the dominance of signs that refer to alienation, and the transformation of the poetic image into a semantic structure that generates meaning, and the work of opposites and fragmentation are two central signs in the poetic vision. This confirms that the divan produces a dense semiotic system whose connotations produce indirect meanings, due to the overlap of the real and symbolic in the poetic vision.

البنية والدلالة في ديوان سعادات سيئة الصيت للشاعر جمال جاسم أمين

م.م. محمد عبد الحسين محمد البهادلي
جامعة ميسان

المُستخلص

لقيت السيميائيات باهتمام متزايد في الدراسات النقدية الحديثة لكونها تؤدي دورًا في تحليل النصوص الأدبية والكشف عن أنساقها الدلالية. ويهدف هذا البحث إلى تحليل البنية والدلالة في ديوان "سعادات سيئة الصيت" للشاعر جمال جاسم أمين، والكشف عن الأنساق السيميائية التي تساعد في إنتاج الدلالة داخل الخطاب الشعري عبر الرموز والعلامات والأنساق اللغوية. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي مع الاستفادة من بعض المفاهيم السيميائية للكشف عن طبيعة العلامات والصور الشعرية والعلاقات الدلالية المشكّلة للبنية الدلالية في الديوان، إضافةً إلى تتبع التفاعل بين البنيتين السطحية والعميقة للنص. وتوصّل البحث إلى نتائج منها هيمنة العلامات الدالة على الاغتراب، وتحوّل الصورة الشعرية إلى بنية دلالية مولِّدة للمعنى، واشتغال التضاد والتشظي دلالتين مركزيتين في تشكيل الرؤية الشعرية. وهذا يؤكد أن الديوان ينتج نظاماً سيميائياً كثيفاً تتجاوز دلالاته المعنى المباشر إلى أفق تأويلي مفتوح، بفعل التداخل الواقعي والرمزي في صوغ الرؤية الشعرية.

الكلمات المفتاحية: التحليل السيميائي، البنية، الدلالة

المقدمة

يُعد الشاعر جمال جاسم أمين من الشعراء العراقيين المعاصرين الذين تميزت تجربتهم الشعرية بتنوع الرؤى والأساليب الفنية وتميزت قصائده ببناء فني ولغوي يتيح تعدد مستويات القراءة والتأويل، فقد تجازو الشاعر جوانب كثيرًة من أهمها إيصال قصائده بشكل مختلف ومديات أعمق مختلفة عن معاصريه، إلا أنه لم بحظ بالمزيد من الدراسات المعاصرة، ومن هنا اتخذ القرار على أن ندرس هذا الابداع وفق المنهج السيميائي، فجاء البحث يحمل عنوان (التحليل السيميائي للبنية والدلالة في ديوان سعادات سيئة الصيت للشاعر جمال جاسم أمين).

فينظر المنهج السيميائي بوصفه من أهم الاتجاهات التي حاولت أن تظهر خصائص الأجناس الأدبية المختلفة، فهو حركة فكرية تشتمل على كل التجارب الإنسانية، وكونه أحد المناهل الرئيسية للحركة النقدية المعاصرة والتي عنيت بالنص الشعري من مختلف الجوانب المضمونية والفنية والإبداعية التي تواكب المناهج النقدية المعاصرة في التوجه إلى علامات النص وما تنتجه تلك العلامات خارج النص، وهذه المعلومات هي تحدد العلامات وعلاقتها مع بعضها لبعض وبالتالي كان أحد أهم أسباب أختيار هذا البحث هو الاهتمام في تطبيق المنهج السيميائي على النصوص الشعرية المعاصرة للوقوف على ما تحتوي عليه العلامة مؤشرات إحائية وما تنتجه في داخل المتلقي من الإحساس بالحالة الشعورية تتمثل في التعبير عن الرؤية الإنسانية في أجمل صورها.أما بخصوص رغبتي باختيار هذا الشاعر فيمكن إجازها بأمرين:

الأول: ما يتسم به ديوان سعادات سيئة الصيت من كثافة رمزية ودلالية تجعله مادة ملائمة للتحليل السيميائي، وكذلك اتسمت أشعاره بالعمق السيميائي والدلالي المبتكر.

والثاني: هو قلة الدراسات السيميائية التي تناولت الشعر المعاصر مع أهمية الشعر المعاصر في التعبير عن التحولات الثقافية والفكرية والاجتماعية.

ويركز هذا البحث على التطبيق السيميائي للنصوص الشعرية أكثر من تركيزه على الجوانب النظرية وقد تحدد العرض النظري على ما يخدم التحليل والإجراءات التطبيقية.

أهمية البحث.

يُعد اتساع الموضوعات التي عرضتها السيميائية من الحوافز التي دعت إلى زيادة الاهتمام بهذا العلم الذي كانت مقدمات ظهوره في النصف الأول من القرن العشرين بإعتباره علمًا يستند الى دراسة العلامة دون التفات إلى نوعها وأصلها والتمهيد الى قراءة نقدية حديثة، فالوجود الكوني عبارةً عن رموز وعلامات، فالسيمياء تدرس هذه الرموز والعلامات وعلاقتها بهذا الوجود ثم تدرس علاقتها ووظائفها داخليًا وخارجيًا.

فتعنى السيمياء بدراسة العلامات من الرموز والاشارات بوصفها منهجًا معلوماتيًا اجتماعيًا تُشير اجتماعية اللغة إلى كونها أداةً للتفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع التواصل من خلال تحويل الأشارات أو الرموز إلى لغة يتم من خلالها معرفة الواقع المحيط بنا.

فاستخدام السيميائية كأداة لتحليل النصوص الشعرية ضمن ديوان سعادات سيئة الصيت للشاعر جمال جاسم أمين الذي تبنى مشروع البديل الثقافي الذي وصفه بقوله هو مشروع تفكيك الأقفاص الذي يسعى دومًا إلى الأختلاف والتميّز والتجديد لاسيما بقصائده التي تميزت بالنضج الثقافي لكونه متمكن من أدواته الفنية على صعيد اللغة الحية التي أستخدمها في السياقات الفكرية و الأدبية، ولا يقتصر التحليل السيميائي على شرح النصوص أو الكشف عن معناها المباشر بل تعداها ذلك إلى دراسة أنظمة العلامات والعلاقات الدلالية وآليات إنتاج المعنى في داخل الخطاب، والحقيقة أن استعراض النصوص الشعرية بالطريقة هذه يحد من فاعلية النص التعبيرية ويحدث ضعفًا في النظام العلامي للنص ويضعف دلالاته وسنقف عند ديوان أمين على التحليل السيميائي للبنية التي هي الشكل التنظيمي والترتيب الداخلي للعناصر المكونة للنص والدلالة التي هي الرسالة التي يحملها النص للقارئ، وهذا يعطي البحث مستوى تحليلي أعمق، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة على تسليط الضوء على هذا الديوان للكشف عن البنية العلاماتية لنصوص الديوان وتسليط الضوء على شاعر عراقي معاصر تمثل تجربته الشعرية نموذجًا مناسبًا للدراسة السيميائية.

منهج البحث

بالرغم من تعدد المناهج النقدية الحديثة التي تُستخدم للكشف عن أعماق الأعمال الأدبية، فقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لما له من قدرة على تحليل مكنونات النفس واستكشاف العلامات ودلالاتها. فهو يهتم بدراسة العلامات اللغوية، أي الإشارات والدلالات المبنية على

اللغة مباشرة، والعلامات غير اللغوية، المتمثلة بالرموز والصور والعلامات في النص، بطريقة تحليلية منظمة. ويُعد المنهج السيميائي نظامًا متعدد الأبعاد من الناحية الرمزية والدلالية، مما يتيح للباحث فك شفرة النص داخليًا وخارجيًا.

بالإضافة إلى ذلك فقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي مع الاستفادة من بعض المفاهيم السيميائية، نظرًا لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، حيث يقوم على وصف الظواهر الأدبية، وإظهار عللها، وتحليل أسبابها ونتائجها، بما يكمّل التحليل السيميائي ويزيد من عمق الدراسة.

التمهيد

لقد رافق التعدد و الاختلاف السيميائية منذ نشأتها الأولى بإعتبارها العلم مختص بدراسة العلامات وكذلك بوصفها مكوّنات دلالية فاعلة في تشكيل النظم الثقافية والمعرفية، وفي الواقع فإنه شهدت لحظتي ولادة باختلاف الزمنكانية، ففي المرحلة التي ظهر فيها عالم اللغة السويسري فيرديناند دي سوسير(1857–1913) الذي اهتم بعلم اللغة الذي توقع بأنه سيكون فرعًا من علم اوسع هو السيميولوجيا، وقد توقع المنطقي الامريكي تشارلز بيرس(1839–1914) بظهور علم جديد يعد ركيزة اساسية للمنطق هو ما يعرف السيميائية أو السيميموطقيا، فجعل الأول نظامه الثنائي وجعل الثاني نظامه الثلاثي وأخذ تلاميذ كلا العالمين بتطوير مشروعهما بشكل مختصر ومستقل عن الآخر(الغانمي، 1994). ويرى الباحث أن تكامل منظور دي سوسير اللساني مع شمولية بورس للعلامات حيثُ توظف الدراسة هذا التقاطع كإطار نظري لتحليل النص الشعري ومتجاوزةً الخلافات الاصطلاحية لصالح التكامل المنهجي بين الرؤيتين.

المبحث الأول: تعريف السيميائية لغةً واصطلاحًا وأبرز المصطلحات السيميائية

أ. السيمياء لغًة:

إن الأصل المعنائي للفظة السيمياء مأخوذة من مادة واحدة وهي(سَوَمَ) وقد جاء في المعاجم العربية السُّومة والسَّيمة والسِّيماء والسِّيمياء وتعني العلامة التي يتم بواسطتها تمييز الخيروالشر، يقول صاحب معجم مقاييس اللغة ابن فارس "ومما شذّ عن الباب السُّومَةُ، وهي العلامة تُجعَل في الشئ. والسِّيما مقصور من ذلك" (ابن فارس، 1979، ج3، ص. 119) وقال ابن منظور: "وَفي حديث الخوارج: سيماهُمُ التَّحْلِيق، أي علامتهمْ وَالأصل فيها الواو، فَقُلبت لِكسرة السين، وتمدُّ وتقصرُ" ولقد ذكرت في التنزيل بسور متعددة منها قال تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ۚ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ۖ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 273) وقال تعالى﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: 29) وبناءً على ما تقدم، يتبين أن السيمياء تمثل العلامة الدالة على معنى محدد يتعارف عليه من يتعامل بها أو يحملها.

ب. السيمياء اصطلاحًا:

لم يبتعد التعريف الاصطلاحي للسيمياء عن الإطار المفاهيمي الذي أسسه المعنى اللغوي، بل انبثق منه واستمد معاييره الدلالية للكلمة وهو (العلامة) وعلى النحو الذي سبق، ولكن هذا لا يعني ان تعريف المصطلح أمرًا سهلًا لكونه موضع خلاف في الثقافات واللغات المختلفة؛ ومن جملة هذا الخلاف في التسمية من ثقافة ولغة الى اخرى، فالمدرسة الأوربية السويسرية اطلقت عليه مصطلح(السيميولوجيا) وفي المقابل اطلقت عليه المدرسة الامريكية بمصطلح(السيميوطيقيا)، وإن احدث المصطلحات ظهورًا في العربية وهو ما يعرف بـ (السيميائية)– موضوع بحثنا هذا– وقد فضل العرب مصطح (العلامة) بوصفه أكثر دلالةً على هذا العلم مما تسبب في شيء من الختلاف بين المصطلحات التي اتخذها النقاد و الكتاب سيما العرب منهم، مع الملاحظة إلى أن هذا التبيان أو الاختلاف لم يمنع توحيد المصطلحات كافة في تعريف واحد يجمع بينها.

لقد تنوعت تعريفات السيميائية، لكن لم تخرج جميعا عن المقصود بها هو العلامة التي تدل على الأشياء، فاجمع السيميائيون على انها تدل على شيء محدد واضح ومعلوم، فتعريف السيمياء(مهما اختلفت التسمية)هي: "ذلك العلم الذي يبجث في أنظمة العلامات سواء كانت لغوية أو أيقونية أم حركية، بالتالي فإنها تبحث العلامات غير اللغوية التي تنشأفي حضن المجتمع"(حمداوي، 2013، ص. 4) ، ويجب الإشارة الى أهم التعريفات هو ما قاله العالم السويسري سوسير الذي يعد رائد هذا العلم حيث يوضح مفهوم السيميولوجيا عندما قال: "اللغة نظام من العلامات التي تُعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذه بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة، أو العلامات العسكرية، أو غيرها من الأنظمة، ومثل هذا العلم يكون جزءًا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم العلامات" (كامل، 2003، ص. 17) وأما رائد المدرسة الامريكية بورس فيجعلها مرتبطة بالمنطق عندما يقول: "ليس المنطق العام إلا اسما آخر للسيميوطيقيا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات" (الأحمد، 2010، ص. 17).

ومن خلال ما سبق من التعريفات يمكن القول بأن السيميائية علم يدرس العلامات أو الدلالات أو الإشارات يضعها الأنسان للاتصال مع الآخرين والتعبير عما يدور في داخله، وكما يدرس بناء الإنسان الاجتماعي ويهتم به، ويمثّل هذا العلم مجالاً بحثياً يختص بتحليل كيفية تشكّل التواصل الاجتماعي وتفاعلاته بين أفراد المجتمع الواحد، وما ينتج عنه من دلالات وبنى ثقافية ومجتمعية وكذلك يدرس حياة الرمز في الحياة الاجتماعية، وإن السيميائي يركز على دراسة العلامات غير اللغوية و اللغوية تركز على دراسة العلاقة بين الدال والمدلول، لذا فإنه يعنى بدراسة العلامات والرموزو أنظمتها المتباينة، وهو يعتمد على دراسة اللغة بوصفها علامات تواصل.

إذا أردنا أن نجمع المصطلحات في تعريف واحد وهذا لا يعني وجود اختلاف وفوارق بين هذه التعريفات، حيث أن السيمياء العربية تميل من ناحية الأسس النظرية والمنهجية الى السيميولوجيا الأوروبية أكثر من ميلها الى السيميوطيقا الامريكية، وبالرغم من ظهورهما في مرحلة زمنية متقاربة، إلأ أن كل منهما اتخذ منهج واستقل عن الآخير ويمكن أن نلخص القول بأن السميولوجيا لها علاقة بعلم اللسان والسميوطيقا لها علاقة ترتبط بالنمطق والأولى تصور نظري، والثانية هي عبارة عن إجراء تحليلي وتطبيقي كما يمكن أن نقول بأن السيميولوجيا هي علم ونظرية عامة ومنهجًا نقديًا وتحليلًا وتطبيبيًا، وكل هذه المحاولات لم تنجح لكون مصطلح السيمياء اكتسب دلالة جديدة مكنتهُ الخروج من

سياق الكيميائية إلى سياق اللسانيات، فصار بذلك نشاطاً فكريًا يهدف إلى تعزيز مقولاته تعزيزًا لسانيًا يهدف إلى انتاج معرفة جمالية تجعل من الدرس اللساني ركيزة أساسية.

أما العلماء العرب الذين عرفوا هذا العلم ومارسوا مبادئه قبل تقعيده ووضع أصوله المنهجية فقد أسهموا في تأسيس كثير من مفاهيمه ويعد الجاحظ من أبرزهم؛ إذ قدَّم تصورًا لسانيًا متميزًا للبيان في كتابه فقال: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى. أي كل ما أوصل السامع الى المعنى المراد، يستوي في ذلك كل أجناس الأدلة، فبأي شيء بلغت الأفهام ووضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع "(الجاحظ، 1998، ص ص. 75–76) وكذلك ابن خلدون الذي خصص فصلًا في مقدمته لعلم أسرار الحروف بقوله:"المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة، فاستعمل استعمال في الخاص وظهر عند غلاة المتصوفة عند جنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على أيديهم و التصرفات في عالم العناصر....الخ" (ابن خلدون، 1979، ص. 556) ومن العلماء المحدثين الذي ألف كتابًا عن السيميائية الحديثة هو الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي.

ج. المصطلحات السيميائية

لكون السيمياء من العلوم الحديثة فقد وضع مؤسسو هذا العلم بعض مصطلحات ومفاهيم خاصة بهذا العلم؛ للحد من اللبس بين السيميائيات والعلوم الاخرى والمناهج النقدية غير أن تلك المصطلحات لم تكن خاصة بالسيميائية وحدها بل تدل على معلومة في مجالها، وبالرغم أن تلك المصطلحات لم تكن محل توافق بين السيميائيين حيث أن بعضهم اختلفوا فيها هناك الكثير من المصطلحات في هذا المجال العلمي كالشحنة السيميائية، والحكم السيميائي وغيرها، وأذكر هنا أهم هذه المصطلحات دون الإشارة اليها جميعا ولكن هنا نختصر حديثنا عن أهمها:

2–1– العلامة:

تعد العلامة المركز المنهجي للدراسات السيميائية رغم تنوع تسمياتها (إشارة، رمز، دليل) وقد حددها دي سوسير بوصفها "وحدة نفسية ثنائية الوجه تجمع بين الدال والمدلول" (حنون، 1987، ص. 37)، بينما ذهب فاخوري إلى "غلبة استخدامها للدلالة على الدال" (فاخوري، 1990، ص. 33). ويتسق هذا التصور مع تعريف ابن جني التواضعي للغة (ابن جني، 1952، ص. 33) مما يؤكد أن قيمة العلامة تعتمد على الاتفاق الجمعي وسياق العلاقات الرابطة بين أطرافها.

2–2– الرمز

أجمع السيميائيون على تميز الرمز بصلة غير اعتباطية حيث يرى دي سوسير أن "من مميزات الرمز أنه لا يكون اعتباطيا على نحو كلي، فهو ليس فارغا: إذ هناك جذر رابطة طبيعية بين الدال والمدلول، فرمز العدالة–الميزان– لا يمكن استبداله اعتباطيا بأي رمز آخر–كالعربة

مثلا" (1985، ص. 87) وفي المقابل طرح أوكدن ورتشاردز (الولي، 1990) رؤية تنفي وجود علاقة مباشرة بينهما وكما أكد صلاح فضل (2012) أن الكلمة هي النموذج الرمزي الأول الذي يربط المدلول بالعالم الخارجي، متفقاً مع رؤية دي سوسير في جوهر العلاقة الرمزية.

2-3- الإيقونة:

تتوافق الإيقونة بوصفها علامة قائمة على المحاكاة والمشابهة التامة للواقع، سواء أكانت بصرية أم سمعية. ويذهب روبرت شولز (1977، ص. 5) إلى أن "الإيقونة علامة مُعللة منطقياً وعقلياً"، حيث توجد رابطة منطقية بين الدال ومدلوله. وتتسع هذه الأيقونية لتضم البعد السمعي عبر تمثيل الأصوات الطبيعية، مما يجعل الدال اللساني أو السمعي صدىً مباشراً للمرجع الواقعي (شولز، 1994، ص. 242)

2-4- الإشارة

يلاقي مصطلح الإشارة خلطاً مفاهيمياً في الخطاب النقدي واللساني، حيث غالباً ما يتم استبداله بمفاهيم أخرى، نتيجة التبسيط المنهجي فيرى صلاح فضل „أن تسمية العلامة اللغوية رمزاً هو إجراء تبسيطي يسبق الدخول في التصنيفات السيميائية الدقيقة" (1998، ص. 29)، مؤكداً أن للإشارة ثلاث خصائص جوهرية تحدد هويتها العلمية:

أ. تحيل إلى أفراد

ب. ليس لديها مشابهة مع موضوعاتها.

ت. تلفت الانتباه إلى موضوعاتها.

2-5-التبادل

هو ارتباط كلمة مع كلمات آخرى في اللغة، باعتباره بنية شاملة لا ترتبط بقول معين، فالأشارة توجد في شفرتها بعض من نظام علاقات تجمعها بإشارات أخرى عن طريق الاختلاف والتشابة وهذا النظام يعرف بقائمة تبادلية، وقد انبثق من هذا المفهوم مفهومًا آخر يعرف بالتتابع الذي يتضمن علاقة الكلمة بالكلمات الأخرى في سياق الفعل الكلامي أو ضمن قول معين، والمعنى هو ناتج الوظيفتين التبادلية والتتابعية سويًا (شولز، 1994).

2-6- الشفرة:

هي المعنى المستنبط من حدث معين؛ لسبب اننا نمتلك نظامًا فكريًا و الشفرة تجعلنا متمكنيين من القيام بذلك، فكانت الرياح القوية تفهم في الفهم القديم بأنها إشارة يرسلها كائن خارق يستاء من بعض سلوكيات البشر،أما الأن فنفهمه انها حركة ناتجة عن تباين الضغط الجوي والحرارة في الغلاف الجوي، فقد بينت الشفرة العلمية مكان الشفرة الاستطورية، وتمتاز اللغات الإنسانية بأنها أكثر الوسائل المعروفة تطويرا للتشفير، ولا يمكن حصر الشفرات على اللغة فيمكن اعتبار تعابير الوجه على انها شفرات غيرلغوية أو فوق لغوية مثل التقاليد الأدبية(فضل، 1998).

2-7- التناص:

لا فرق بين تناص السيميائية عن التناص البلاغي، وهذايمثل عدم انغلاق النص على نفسه وانفتاحه على غيره من النصوص، كما أن الإشارات تشيرإلى إشارات اخرى وليس إلى الأشياء مباشرة، فإن النصوص تشيرإلى نصوص أخرى(شولز، 1994).

المبحث الثاني: أهم رواد السيميائية

2-1. رواد السيميائية الغربيون:

أ. دي سوسير:

يعد فرديناد دي سوسير الرائد الأول للسيميائية في أوربا أو كما أسماها السيميولوجيا في سياق حديثه عن اللغة وعلومها،وقد تمثلت رؤية دي سوسير الذي يعد مؤسس للسيميائية بدأ من حديثه عن اللسان ووظائفه، يعتقد بأن للسان وظيفتين الأولى فردية و الثانية اجتماعية، بحيث لا يمكن الاستغناء عن واحدة دون الأخرى حين يقول"اللسان له جانب فردي وجانب اجتماعي، ولا يمكن أن نتصور أحدهما بغير الآخر" (دي سوسير، 1985، ص. 26) يرى دي سوسير أن اللغة نظام اجتماعي وهي نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار،فهي لا تخرج عن تحليل العلامات في سياقها الاجتماعي،فالعلامة اللسانية هي التي تسقط جميع الفوارق المميزة للسان، وترغب بدمجها مع مفهوم العلامة ضمن مجموع الأنساق الدالة، التي تتعلق بالدلالة عن الأفكار،وبهذا فإن العالم السويسري دي سوسير لا يفرق بين بين السيميائيات واللسانيات، وهو يعتبر اللسانيات جزء من السيميائية وكلاهما لا يفترق عن المجتمع(المصري، 2014) ويمكن شرح ذلك عن طريق الشكل الآتي والذي يحدد تموضع السيميائية ضمن الحقل المعرفي لعلوم التواصل بحسب رؤية دي سوسير لها:



وينتهي دي سوسير الى تحديد مفهوم العلامة بإنها ذلك الكل المركب من اللفظ والمعنى أو من الدال والمدلول، فالمفردة اللغوية أو الكلمة بنية اطلق عليها علامة،وقال: إن العلامة ليست مسطحة وبسيطة بل هي مكونة من: مفهوم اطلق عليه المدلول، ومن صورة سمعية سماها: دال (كامل، 2003) ومن مميزات العلامة عنده :

1.العلامة في التصوير اللساني، كيان نفسي يرتبط باللسان دون الكلام.

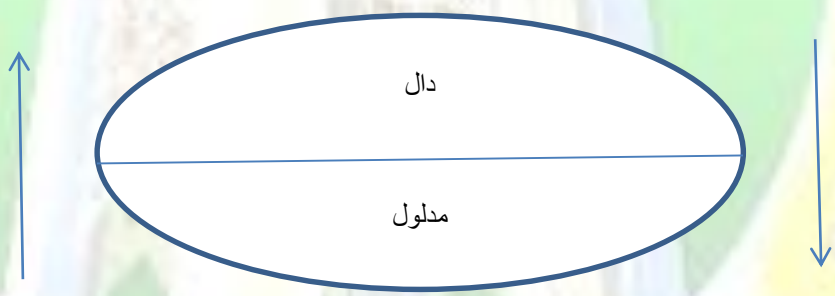
2.العلامة: وحدة دلالية ثنائية الطرفين تتشكل من الدال والمدلول أواللفظ والمعنى ضمن النسق اللساني.

3.تقوم العلامة على مبدأ الاعتباطية بما في ذلك غير اللفظي الذي يقع بين الاعتباطية والطبيعية ممزوجة بينهما ضمن نسق دلالي واحد، وبما يجعله جامعًا بين خاصيتين متقابلتين.

4.يُنظر للعلامة غير اللفظي انطلاقًا من النموذج اللساني، أي أن الاسبقية تكون للعلامة اللسانية التي تكون المعيار والمقياس للدلائل المختلفة الأخرى.

5.يهدف الطابع التجريدي للعلامة في ترسيخ حيادها المفهومي، إذ تقصي الذات والأيديولوجيا مما يجعل دي سوسير يهتم بانتاج العلامة لا بالتعبير عنه.

يرى الباحث أن ما يؤخذ على العالم السويسري سوسير انه تجاهل بعض الدلائل الضرورية من قبيل ذلك الرمز والإشارة والإقونة، وجعل العلامة محصورة بين الدال والمدلول وكما موضع في الشكل التالي:



2-1- ب: شارل سندرس بورس:

يُعد من أهم رواد السيميائية أو السيميوطيقيا كما ابتغاها، بل أنه مكتشفها الأول في أمريكا وقد تزامنت نظرياته ونظريات سوسير في آن واحد، وقد اختلف العلماء في تحديد أولية النظريات فذهب بعضهم الى دي سوسير أولًا والأخر قال بورس أولاً، ويرى الباحث أن دي سوسير هو الأب الشرعي لهذا العلم؛ لكونه تخصص في علوم اللغة ودرسها من جميع مجالاتها.

تبدأ نظرية بورس في السيميائية عن طريق تقسيمه للعلامة الى دال مدلول(لفظ ومعنى) وعلاقات تجمعهما معًا، ونستنتج أن نظام بورس هو نظام ثلاثي يختص بالدرجة الأولى في النظريات أوالعلاقات أو الروابط التي تجمع أو تربط الدال والمدلول، كما انه يرى أن علم العلامات الذي يوضح كيف يتكون الموضوع من ناحية تأريخية عن طريق ما كتبه "بما أن الإنسان لا يمكنه أن يفكر إلا بواسطة الكلمات، أو بواسطة رموز خارجية، فإنه بإمكان هذه الرموز والكلمات أن تقول له: أنت لا تعني سيئا غير علمناك، ولذا أنت تعني فقط لأنك تقول بضع كلمات باعتبارها مؤولات لفكرك"، وبالفعل فإن البشر والكلمات يتعلمون بصفة متبادلة: كل إثراء معلومات لدى شخص ما يحتم إثرائا موازيا لمعلومات الكلمة ..... فالكلمة أو العلامة التي يستعملها الأنسان هي الإنسان نفسه، بما أن تأكيد أن كل فكر هو علامة" (إيكو، 2005، ص ص. 112-113). وقد قسم بيوس العلامات الى أصناف ثلاثة وهي: العلامات المفسرة والعلامات المصورة والعلامات الركيزة أو الموضوعة وكل قسم يتفرع الى ثلاثة أصناف أخرى.

ج: رولان بارت

تبدأ لمسة رولان بارت للسيميائية من المقولة أن العلامات لا تعني شيئًا إذا فقدت عنصر الإدارك، والمعني بعنصر الأدراك هو أدراك العلامات بين الدال والمدلول لأن الدال بحد ذاته لايعني شيئًا، وهذه العلاقة لا تساوي بينهما لأن الدال لا يفضي الى مدلول معين أو آخر وإنما يفضي إلى علامة معلومة ذهنيًا ونفسيًا لدى المتلقي (الرويلي والبازغي، 2002) ومن ثم العلامة البارتية تتكون من دال ومدلول (لفظ ومعنى) هو يرى أن كل ما يحيط بنا هو نص وكما دعى الى فصل النص عن حياة كاتبهُ مع منح القارئ الحرية في التأويل.

ويوصى رولان بنظريته السيميائية مجموعة من التسميات الجديدة تكون بديلة عن التسميات الألسنية التي ابتكرها نظرة سوسير، فالعلامة أطلق عليها رولان بـ (دلالة)، والدال تغير الى (الشكل)، والمدلول أطلق عليه بـ (المفهوم) (الرويلي والبازغي، 2002)، ويذهب الباحث أن نظرية رولان بارت السيميائية تستند في جانب كبير منها إلى الأسس التي وضعها فرديناند دي سوسير مع ما أدخله بارت عليها من تطوير وإعادة صياغة بما يتلاءم مع مشروعه السيميائي.

2-2. رواد السيميائية العرب:

2-2- أ. سعيد بنكراد:

تعد مظاهر الوجود اليومي للإنسان المتمثلة بالافعال التي يقوم بها الإنسان كالنبرة الصوتية والتحية والجلوس ليست حركات فحسب بل هي نسق دلالي تعبر عن قيم اجتماعية وكذلك الملابس والمظهر الخارجي تحمل دلالة سميائية وبعبارة أخرى أن كل ما تنتجة ثقافة الأنسان من أشياء أو ممارسات هو في الأصل علامات تدل على هذه الثقافة لإظهار هويتها. فالبكاء والضحك والحزن وطريقة الاستقبال واشارات المرور والعادات الاجتماعية والأمور التي نتداولها بيننا، وكذلك الاعمال الأدبية والنصوص الشعرية كلها علامات تعقيد، تحتاج توضيح عن القواعد التي تسيطر في طريقتها بانتاج معانيها ومستندة الى ذلك فيما تقترحه العلوم الأخرى من مفاهيم ورؤى (بنكراد، 2012). ويفترض في بداية الحديث عن بنكراد أن نبين تأثيره الواضح بمدرسة بورس السيميائية، وانه يعتقد أن ترجمة كلمة(سيمياء) هي ترجمة عربية لكلمة(سيميوطيقيا)

الأمريكية وهي الكلمة التي ابتكرها بورس سيميائيًا، وقد استعمل بنكراد في حديثه حول السيميائية المصطلح البورسي، ويعني ما وراء العلامة أو الفعل الذي أدى حدوث هذه العلامة أي التصور العام للعلامة وبيئتها. وإن السميوز في نظر سعيد بنكراد مختلف الوقائع الحياتية والنصوص المكتوبة المتوفرة بين أيدينا أو النصوص المسموعة أو المنطوقة من حيث طبيعته وجوهره، ويكمن الأختلاف في الاشتغال والتحقيق من كل واقعة حياتية أو حتى نصية، ومكونات كل واقعة تدل على نوعية السميوز * ونوعية اشتغالها،مثال يخلف قواعد السرد عن قواعد الشعر أو المسرح ...إلخ فكل هذه الفتون تختلف عن الأخرى مما يعطي للسميوز الخصوصية في كل واقعة أو القاعدة (بنكراد، 1998).

وأما نظرت سعيد بنكراد للسيميائية فهي نظرة عميقة ودقيقة، فهو يراها تدخل في مختلف مظاهر حياتنا الاعتيادية اليومية من جوانبها كافة ومن هنا تظهر نظرته السيميائية من التركيز على طبيعة السميوز، لا ينصب التحليل على العلامة بوصفها وحدة مستقلة ولا على المكونات التي تسندها بصورة مباشرة، أذ يمكن لكل مكون أنه يكتسب استقلاله داخل سياقاته الخاصة، اعتمادا على خصائصه الذاتية، من ثم ينتج دلالته الخاصة ب (بنكراد، 1998) وهو متفق مع آراء امبرتو ايكو.

فالعلامة اذا كانت معزولة عن سياقها فلا قيمة لها، فالعلامة تأخذ قيمتها من طبيعة السميوز الذي تمثله، كما يتفق سعيد بنكراد مع دي سوسير بكون العلامة تحتوي على تمثيل اعتباطي يتم وفق علاقة عرفية، وتؤدي هذه العلامة من خلال الاعتباطية بانتاج المعاني وتدوالها على وفق قواعد خاصة هي ما يأتي بها الترميز، يمكن لنا أن نستنتج أنَ السيميائيات عند بنكراد هي نتاج علاقات بعضها مع بعض(بنكراد، 2006).

2-2- ب.سعيد صلاح فضل :

يعارض صلاح فضل الناقد سعيد بنكراد في تسمية مصطلح السيميائية، فقد كان يميل إلى التسمية الأوربية، على التسمية الأمريكية، وكذلك رجحها على التسمية العربية، مع تأييده بإن العرب أبدعوا عندما أطلقوا عليها السيمياء، من ثم أصبح واضحًا بأنه يفضل السيميولوجيا على ما سواها؛ لكون النقل من اللغات الأخرى أولى من الاشتقاق، وتحدث عنها (وقد اقترح تسميته في اللغة العربية (السيميائية) أي العلامات وهي تسمية موفقة في استخدامها للكلمة العربية (سيمياء) أي علامة أو ملمح، ولكننا نرى من الأفضل إطلاق الاسم الغربي عليه لأن النقل أولى من الاشتقاق في استحداث الأسماء الجديدة إذا كان هذا الاشتقاق سيؤدي إلى الخلط) (فضل، 2008) بالرغم من ذلك فأن صلاح فضل لا يهتم كثيرًا الى التسمية و الخلافات الناتجة عنها ويعده أمرًا ثانويًا لأنه يركز بشكل أساسي على توضيح مفهوم السيميولوجيا ومفهومها.

تستند الرؤية السيميولوجية عنده على اللغة، فمن الصعب تصوير أي نظام مكون من الصور أو الأشياء يحمل دلالة خارج حدود النص ونطاقه، فالمقصود باللغة في هذا السياق لا يقتصر على اللغة المكتوبة أو المنطوقة، بل تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك – وأن كانت هي الاساس– فهو يرى أن الأشارات الخارجة عن حدود اللغة المعروفة أيضا لغة، ويتم التطرق عنها لغويًا، ويوضح ذلك بقوله: "السيميولوجيا

تضع الأسس العامة لعلم الرموز وأبنيتها المختلفة استخدامها في الرسائل بجميع أنواعها ولهذا تعد الحلقة المركزية التي تحيط بعلم اللغة الذي يقتصر على التواصل بالرمزية اللغوية فحسب" (فضل، 2008، ص. 29)

ويرى صلاح فضل أن السيميولوجيا تعد من أهم الناهج الفكرية النقدية المعاصرة وتضح ذلك بقوله: عنها "من أكثر مناهج الفكر النقدي الحديث قابلية لأن تنتشر في دوائر الأدب والفن والثقافة في إطارها الكلي الشامل، إذ إننا سرعان ما سندرك أن هذه العلامات تختلف في دلالتها من ثقافة الى أخرى" (فضل، 2012، ص. 83). ومما تقدم يتضح أن السيميولوجيا تبحث عن الدلالات الاجتماعية للعلامة، وكما تبحث عما وراء هذه العلامة أو تلك.

المبحث الثالث: البنية والدلالة في ديوان (سعادات سيئة الصيت)

تحاول البحوث السيميائية إلى التفتح والتوسع الدائم على المباحث العلمية والمناهج التي نالت مفاهيمها العلمية وإجراءاتها التطبيقية بالاعتراف والقبول لدى الاوساط العلمية، ومن برهان ذلك توسع الإطار المفاهيمي للسيميائيات لتضم اللسانيات السويسرية اليامسلافية ومورفولوجية بروب وغيرها، مما يشير إلى الافق النظري المفتوح للسيميائيات.

وإن تنفيذ المستويات الأجرائية للمنهج السيميائي على النصوص الابداعية الشعرية تثبت عملية معرفية معقدة تختلف من باحث الى اخر وقد درس السيميائيون في تحليلهم الى النصوص عدة مواضع مختلفة يمكن تطبيقها على بعض قصائد جمال جاسم أمين في ديوان السعادات.

آلية قراءة النصوص الشعرية المعاصرة في ظل المنهج السيميائي:

عند النظر إلى عنوان الديوان " سعادات سيئة الصيت" بما يحتويه من قصيدة مصغرة تختزل مفاتيح الدخول إلى العالم الشعري لجمال جاسم أمين، فكلمتا (سعادات/ سئية) ليستا مفردتين طبيعيتين، بل تنطويان على ثنائية رمزية تجمع بين الفرح والحزن، وبين الرغبة الفردية سعادات مفردها سعادة والقيود الاجتماعية (سيئة الصيت) نعت مركب، كما إن (السعادات) تحيل الى الفرح و السعادة والحماس داخل الجسد بينما (سيئة الصيت) تحيل الى السوء والفساد والانحراف فهي الرقابة الخارجية – الاجتماعية – خارج الجسد. ومن خلال هذا الاضطراب يعيد الشاعر عالمه الشعري كمجال ديناميكي بين جانبين متقابلين، لذا نرى عنوان الديوان لا يطرح هذين العنصرين في حالة اثبات بل في حالة نفسية حركية فالسعادات تدل على الفرح والسرور والبهجة ولا يتناسب مع الاعمال السيئة الصيت التي تمثل رقابة من قبل المجتمع وهذه الدنيامية تدل على رؤية الشاعر للوجود كحركة يوميه دائمية وهذا ما يمكن ملاحظته في معظم قصائد الديوان.

إن البحوث الخاصة بالسيميائية دائمًا ما تسعى الى التوسع والانفتاح على المناهج والمباحث العلمية والتي لاقت القبول لدى الاوساط العلمية، وتنامت الأطار المفاهيمي للسيميائيات العامة، مما يعكس الأساس النظري للسيميائيات، ويرجع الفضل في هذا التوجه نحو الانفتاح في النظرية السيميائية إلى غريماس في مؤلفه(الدلاليات البنيوية) الذي أسهم ظهوره تأثيراً بالغًا وأخذ حيزًا واسعًا عند اللسانيين وكما اعتمده مجموعة من الباحثين من تخصصات متنوعة، لقد ازدادت الدراسات السيميائية الى درجة لا يمكن جمعها في هذا المقام، وقد اتسمت بمحاسن لا يمكن اهمالها ومواطن يصعب تجاوزها.

ثم ركزت هذه الدراسات تحليل مجموعة من النصوص القديمة والمعاصرة في ضوء المنظور السيميائي، وحظيت في ترسيخ عدد من المفاهيم والمصطلحات النقدية التي أنارة الدرس الأدبي. واقتصر اهتمامها في الغالب على معالجة البنى الجمالية للنص ولا سيما العنوان، والخاتمة، بوصفها عتبات نصية منتجة للدلالة بالرغم من اختلاف منطلقات هذه الدراسات وإجراءاتها، فإنها تمثل محاولات نقدية جريئة أسهمت في توسيع آفاق البحث السيميائي وفتحت المجال أمام دراسات لاحقة لإعادة قراءة النصوص وتأويلها وأظهار دلالاتها الظاهرة والمضمرة من خلال آليات التأويل السيميائي.

إن توظيف المستوسيات اللازمة للمنهج السيميائي على النصوص الشعرية الإبداعية المعاصرة تظل عملية معرفية معقدة تختلف في إدواتها من باحث الى آخر، ولقد بحثَ السيميائيون في تحليلهم للنصوص ما يأتي:

أولًا– بنية العنوان

حظي العنوان باهتمام واسع في الدراسات السيميائية بوصفه مفتاحًا للتجربة الانسانية التي يحيل اليها النص عن طريق دلالات مكثفة ومختزلة ومختصرة في آن واحد، تظهر أبعاده الإبداعية وبنيته الدلالية ويشير اليه بوصفه العتبة الأولى للنص، و المدخل الذي يهيئ المتلقي لدخول عالمه الدلالي وتأويل مقاصده، ويكتسب العنوان في النصوص الشعرية، على مظهر سيميائي واضح يعد علامة تواصلية تربط بين المرسل والمتلقي، وكذلك يمثل "نظاما سيميائيا ذو أبعاد دلالية أخرى زمنية تغري الباحث بتتبع دلالته ومُاولة فك شفرته الرامزة ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسة العنوان في النص الأدبي" (قطوس، 2001، ص. 33) وترتبط علاقة العنوان بالنص بعلاقة تكاملية حيثُ لا يقتصر دوره على التسمية فحسب، وإنما يساعد في الكشف عن بعض أبعاد النص السيميائية ويؤدي وظيفة أساسية في بناء أفق التوقع لدى المتلقي وتوجيه قراءته وحتى قيل: "فكم من عنوان كان سببًا في كساد كتب وموت نصوص كان ينبغي لها أن تحيا، وكم من عنوان غيّر مجرى جيل برمته" (شقرون، 2004، ص. 361) ومن هذا المنطلق يتكون العمل الشعري من نصين متكاملين هما: (النص وعنوانه) فالعنوان نص موجز وأما النص فهو الامتداد الدلالي الذي يفصح عن مضامينه.

ولا يتحدد العتبات النصية على العنوان وحده، وأنما تمتد لتشمل الغلاف، والألوان، والإشارات، والصور إذ تشكل جميعها عناصر سيميائية تسهم في إنتاج الدلالة وتوجيه القراءة، لذلك يرى السيميولوجيون أن "العنوان والنص والإخراج الطباعي والإشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب الأدبي، وهذه الرموز اللغوية المميزة لكل عمل إبداعي هي دلالات واضحة في سلم العمل اللغوي" (بعلي، 2002، ص. 174). وبعدها هذه العناصر تمثل مفاتيح تساعد في فك شفرات العمل الأدبي والكشف عن أبعاده الدلالية والرمزية. وانسجامًا مع هذه الرؤية، يتخذ هذا البحث عنوان ديوان سعادات سيئة الصيت مدخلًا للكشف عن أبعاده السيميائية وتحليل دلالاته، وذلك على النحو الآتي:

1- البنية التركيبية:

إن عنوان الديوان الذي نحلله لا يتخذ وحدة معجمية في أصل وضعه اللغوي لكنه يكتسي صفة الوحدة المعجمية التداولية داخل الخطاب الشعري بفضل ما يولده من تماسك دلالي قائم على التوتر والمفارقة بين حقلين متضادين هما(سعادات مفردها سعادة وهي قيمة إيجابية وبين سيئة الصيت هي قيمة سلبية) وهذا التركيب التضادي يجعله يكتسب تماسكًا دلاليًا خاصًا ويمكن تفصيله من حيث التركيب:

سعادات: جمع مؤنث سالم مفردها سعادة وهي نكرة وتعرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرة وهو جمع يدل على الكثرة.

سيئة: نعت مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة وهي تتبع سعادات وهي مضاف.

الصيت: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو يقييد (سعادات) وسيئة الصيت تركيب أضافي في محل نعت.

يظهر التحليل التركيبي لعنوان الديوان أنه يقوم على بنية تركيبية/ إضافية/ صفية/ مفتوحة، وليس وحدةً/ معجميةً/ مستقرة من مثل: بيت الحكمة أو دار الموسيقى. ومن ثم، فإن هذا التركيب يهيئ القارئ لتوقع انزياح دلالي يتعدى المعنى المعجمي المباشر. وتخرج من العنوان مفارقة دلالية ناتجة عن الجمع بين لفظة السعادات ذات الإيحاء الإيجابي، ومع وصفها بسيئة الصيت ذي الحمولة السلبية، وهو ما يمنح بناء دلالة قائمة على التوتر والتقابل بين عنصرين متناقضين، ويمنح العنوان تماسكًا دلاليًا خاصًا يجعله عتبة سيميائية غنية بإمكانات التأويل. أما من حيث التحليل السيميائي للعنوان فيمكن القول:

- أن العنوان يتحول الى وحدة دلالية مغلقة أحيانًا داخل النص.
- يعمل كوحدة معجمية وظيفية لسببين هما تكرار دلاليًا في اغلب نصوص الديوان ولكونه يؤسس شبكة من العلامات مثل السعادة/ الإنكسار/ الألم/ الفضيحة.

يتضح لنا أن البنية التركيبية لأي نص يرشدنا الى دراسة الجملة بوصفها وحدة لغوية أساسية في عملية التواصل، فقيمتها كقيمة الصوت في البنية الصوتية الى اخره وهذا التحليل التركيبي للعنوان يعتمد على تصنيف الجمل إلى إضافية ووصفية نلاحظ في سيئةُ الصيت: نعتًا سببيًا؛ لأنه وصف لـ (سعادات) عن طريق ما يتصل بها (الصيت)، لا بوصف ذاتها مباشرة.

2- البنية الصرفية:

تبين أهمية البنية الصرفية في أن التركيب الصرفي والصيغة الصرفية وما تتعرض لها من تغييرات عند إسنادها للضمائرتؤدي دوراً مهماً في بيان المعنى، الصيغ الصرفية لها دلالات أخرى غير الدلالات المعجمية للكلمات. وكذلك في بنية الكلمة من حيث اشتقاقها وتصغيرها وتثنيتها وجمعها ...ألخ والتركيز على المشتقات من اسم المفعول والفاعل واسما المكان والزمان والمصدرواسما المرة والهيأة واسم الآلة يمكن ملاحظة البنية الصرفية من خلال تحليل العنوان صرفيًا.

- كلمة (سعادات) جذرها الثلاثي (سعد) على وزن (فعل) مفردها سعادة على وزن فعالة فهي مصدر يدل على الحالة أو الصفة (السعادة) فهي جمع مؤنث سالم يفيد الكثرة والتعدد وينقل المفهوم من المفرد المجرد الى حالات متكاثرة لفتح المزيد من التأويلات الدلالية.

- وأما كلمة (سيئة) فجذرها (س وأ) على وزن فعِلَة وهي صفة مشبهه باسم الفاعل والدلالة الصرفية لها فهي الثبوت النسبي للصفة مما يعمق البعد القيمي السلبي في التركيب.

- الصيت على وزن (فِعْل) جذرها هو (ص ي ت) هي من الاسماء غير المشتقة والدلالة الصرفية علها الانتشار والذيوع(السمعة) التي تمثل الرقابة الخارجية (الاجتماعية) ويرتبط بالتداول الاجتماعي للصفة.

ويتضح لنا أن عنوان الديوان سعادات سيئة الصيت متكون من المعادلة (جمع مصدر+ صفة مشتقة + مضاف اليه) وهذه البنية الصرفية تكشف لنا الانتقال من التجريد سعادات الى التكثير سيئة الصيت بعدها الى التقويم السلبي الثابت ثم الى الرقابة الخارجية الاجتماعية المتمثلة بـ (الصيت) وهذا ما يعطي العنوان طاقة إيحائية تتخطى المعنى المعجمي المباشر إلى أفق سيميائي متعدد التأويل.

3- البنية الدلالية:

القصائد في ديوان (سعادات سيئة الصيت)	نوع العنوان	دلالة العنوان
الأعراب، مدن/ مستشفيات، أخطاء، إشاعات، مساءً، الأحياء، كصبيّ، هنا	مفرد	العناوين جاءت على سياق المفرد وكانت خبر لمبتدأ محذوف أو خبر مقدم، والعناوين المفردة هنا ليست قصورًا لغويًا، بل قيمة جمالية وبلاغية، يستعملها الشاعر ليكثف المعنى، ويلفت النظر ويفتح الباب على احتمالات دلالية تأويلية متعددة.
أيها الماء، أيها الميت	أساليب انشائية	تراكيب لغوية تدل على الطلب والغاية منها انشاء معاني جديدة في الكلام.
لا أحد بانتظار أحد، نحنُ أذن، نحنُ الشعراء، دسائس خضراء، المصاطب الشاغرة، حياة معطوبة، سياج الصعاليك	جملة أسمية	الجمل الأسمية غالبًا ما تدل على الاستمرارية والثبوت.
إلى مندلي، إلى الشعراء/ لذكرى مجيئ الصحراء	شبه جملة	العنوان شبة الجملة يشير الى وجود علاقة أو انتماء أو زمان أو مكان، وكما تدل على التعليل
مرتكبي هذه السعادات	مركب	يدل على التخصيص

	أضافي	
حرصًا على الشجن	مصدر+ جار ومجرور	مفعول لاجلة يدل على سبب وقوع الفعل أو الغاية منه

يجسد العنوان بصفته دليلًا يستهل به الخطاب، ونقطة انطلاق لتماسكه وأنسجامه، فالحقل الدلالي يشمل مجموعة من الوحدات المعجمية والتي تضم مفاهيم تدخل تحت مفهوم عام يحدد الحقل، بعبارة اخرى مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي ويجمعها مفهوم عام تبقى متصلة به ولا يمكن أن تفهم الا في ضوئه، وكما "يدرس علم الدلالة البنيوي، سواء في اللسانيات أو في الأنثروبولوجيا الثقافية، أنظمة– سنن. وهي أنظمة لجعل فضاء المضمون أو عالمه مناسباً" (إيكو، 2005، ص. 406) ويمكن تحليل العلاقات السيميائية بين العنصر نرمز له (أ) الذي يضم الدلائل اللغوية التي تحقق العنوان، والعنصر الثاني نرمز له(ب) الذي يضم الدلالات الذهنية التي يشير اليها المركبات اللغوية في علاقتها بالسياق الدلالي. تمثل دلالة العنوان الوحدة المعجمية وأن تحليل الدلالات التي تحيل اليها مكونات العنوان حيث تقضي تحليل العلاقة التي بين البنية اللغوية للعنوان وبين التمثيلات التي تؤشر إليها في علاقتها بدلالة جميع قصائد الديوان ويمكننا من عمل جدول بتقسيم عناوين بعض القصائد في ديوان سعادات سيئة الصيت وسنعتمد في تحليل مقدمات القصائد من حيث الدلالة ونوع العنوان وكما يأتي:

يظهر ديوان سعادات سيئة الصيت عن ميل الشاعر جمال جاسم أمين إلى توظيف العنوان المفرد بوصفه بنيةً لغويةً مكثفة تستوعب دلالات شعرية متعددة وتعزز المجال أمام المتلقي لتأويل النص وكما يعكس هذا التوجه نزوعًا إلى الرمز والإيحاء، بما ينسجم مع اقتصاد اللغة وثراء الدلالة، ويمنح العنوان وظيفةً سيميائيةً تتجاوز التسمية إلى الإيحاء بمناخ القصيدة وأبعادها الإنسانية والاجتماعية. وعلى الرغم من ورود عناوين بصيغ أخرى، كالجملة الاسمية وشبه الجملة والأساليب الأنشائية، فإن حضورها يظل محدودًا غالبًا، يرتبط بسياقات دلالية خاصة ومن ثم يظهر العنوان العتبة الأولى للنص، والمدخل الرئيسي إلى بنيته الدلالية فهو "المفتاح الأول الذي تنفتح به مغاليق النص، فهو بمثابة الرأس للجسد، والنواة للنص، يمده بالحياة والروح والمعنى النابض" (شلواي، 2007، ص. 361).

ثانيًا: البنية السطحية للنصوص الشعرية:

إن تحليل التركيب السطحي على مستوى الخطاب الشعري يطرح مسألة جوهرية بالنسبة للتحليل وكذلك بالنسبة للمنهج السيميائي الذي نوظفه في فهم وتفسير معظم النصوص الشعرية، بدأ من التركيب العميق والبنية الدلالية وصولًا الى مستوى التركيب السردي السطحي. وقد قام غريماس بوضع إجراءات التحليل لكونه يعد رائد السيميائيات السردية (سيمياء الحدث)، وقد اعتمد على المنطق باستغلال مفهوم علاقات: التضاد التناقض والتضمين مع عمليات النفي والاثبات (عمي ليندة، د.ت.، ص. 8) والتي تمكن عن طريقها خلق عوامل وفواعل تم استثمارها لتصنع خطابا مركزيا، فقد اقترح غريماس المستويات التي ترتب من خلالها هذه العملية والتي تمكنها من التعرف على التنظيمات التي تقوم بصناعة الدلالة. ويتحقق الحصول على البنية السطحية انطلاقا من البنية العميقة من خلال تطبيق القاعدة التحويلية العامة ويتم

اخضاع هذه القاعدة لمجموعة من القيود التحويلية المركزية وتختلف تطبيق هذه القاعدة من لغة الى لغة على وفق خصائص تثبتها كل لغة على حدة.

إن أهم ما يميزالبنية السطحية في شكلها الجديد هو دورها في التأويل الدلالي، وفي هذا السياق فإن التأويل الدلالي أصبح يتم في البنية السطحية في صيغتها الجديدة، وهي بنية غنية بالاثار التي تخلفها التحويلات بعد عمليات النقل المختلفة كما يمكن تحديد الوظائف النحوية في هذا المستوى، التي تملكها كل وحدة معجمية داخل تركيب الجملة، الأمر الذي أتاح للبنية السطحية أن تتم ما يصيب بعض عمليات تغيير الوظائف الدلالية (الأدوار) بين البنية السطحية والبنية العميقة فقد يحصل عنصر معجمي معين على دور محوري أو وظيفة نحوية في العمق دون أن يكون ظاهرا على البنية السطحية والعكس صحيح (غلفان، 2010) ويتجة مسعى هذا الإجراء الى النظر السرد كأحداث مترابطة فيما بينها بشكل مجموعة، ولذلك هو لا يهتم مقول النص وقائله بقدر ما يهتم بكيفية قول هذا النص ما يقوله.

إن ما يثير اهتمام السيميائي بناءً على هذا التوجه في تعامله مع النصوص "الشروط الداخلية للمعنى دون اعتبارلتلك العلاقات التي يقيمها النص مع أي عنصر خارج عنه، مما يستلزم أن يظل التحليل محدثاً مقتصراً على فحص الاشتغال النصي لعناصر المعنى دون غيرها" (شرشار، 2025، ص. 40).

وكما لاحظ غريماس أن النص السردي يعتمد في تماسكه الدلالي من البنية العميقة لكل عملية سيميائية باعتبارها البنية الكبرى للنص، مع توفر منطق سردي ينظم العلاقات بين الوحدات السردية، كما يظهر عن طريق الخطاب (شرشار، 2025) ونستنتج كذلك أنه لم يتم استخراج المعنى في نظر غريماس إلا عن طريق الكشف عن شبكة العلاقات الموجودة داخل النص وحصرها، والعلاقة التي تربط بينهما هي علاقة توليدية من حيث خضوع المعنى لديمومة النص. وفي موضع آخر يشير الى ضرورة التفريق الدقيق بين المستويين للتمثيل والتحليل وهما: المستوى الظاهر للسرد حيث تتجسد تجلياته المتفرقة للضروريات الخاصة بالمواد اللسانية التي يظهر عن طريقها، والمستوى الكامن (البنية العميقة).

تنتقل البنية العميقة إلى البنية السطحية بواسطة تطبيق قواعد التحليل المناسبة كقاعدة التوسع والتمدد فالبنية السطحية هي الشكل الظاهري الذي جاءت علية الجملة وأما البنية العمية فهي الشكل الباطني الذي تكونت منه الجملة (عبود وآخرون، 2024)، يرى الباحث أن السيمياء الدلالية تنصب جهودها بدراسة أنظمة الدلالة، والدلالة تقوم في جوهرها على فاعلية الإيحاء وانتاج المعنى الضمني، والظواهر الدلالية ما هي الإ بنية مكونة من علامات أو رموز، لكون اللغة هي وسيلة الاتصال ونقل المعرفة.

وإن البنية السطحية تمثل الجملة دون تغيير عليها وكما هي مستعملة في عملية التواصل بعبارة أخرى مجموعة من العلامات اللسانية المكتوبة أو الملفوظة، تختلف من لغة الى اخرى، وما توصلنا إليه أن البنية السطحية تمثل الشكل الظاهري الذي وردت عليه الجملة.

(لا أحد بانتظارأحد)

"هذه..

رغوة الأناشيد

أسمال شفاه تتيبس

بثور تلمع..

وعراء يركض خلف عراء

البيوت – إذاَ – مكائد

والمضلات..

كلها كاذبة.

وها أنذا..

كلما سنحت فرصة للربيع

تذكرت أني بعيد

لا شيء عندي

لا صباح..

كي أطلق العصافير للثرثرة

لا شجرة تتبرج للميلاد

لا شمع.

سيكفي لتسديد نفقات الظلمة

لا شرفة..

لا صوت

لا أحد بانتظار أحد" (أمين، 2008، ص. 68)

تستند البنية السطحية في هذه القصيدة على نظام لغوي تجتمع فيه علامات الفراغ والانقطاع، إذ يرتكز الخطاب على جمل قصيرة ومتتابعة تنوعت بين التوصيف والتقرير والنفي، الأمر الذي يعطي النص إيقاعًا متناثرًا يتداخل مع طبيعة التجربة الشعورية التي يعبر عنها أمين، وتبدو في المستوى الظاهري مجموعة من الوحدات المعجمية ذات الحمولة السلبية مثل: (أسمال، تيبس، بثور،عراء، مكائد...) وهي كلمات تكون حقلًا دلاليًا يرمز الى فقدان اليقين والتآكل والانكسار، بما يخلق البنية السطحية للنص قائمة على إنتاج صورة عالم مفتقد للتوازن ومضطرب.

ويظهر البنية السيميائية في المقطع من خلال سلسلة من العلاقات التقابلية التي تنقل المعنى من المستوى المباشر إلى المستوى العميق كعبارة (رغوة الأناشيد) تستند على انزياح دلالي يحول الأناشيد بكونها علامة على الحماس أو الجماعة أو الفرح الى رغوة سريعة الزوال، وهو ما يظهر هشاشة القيم التي من المفترض أن تؤدي الى استقرار الإنسان النفسي وشعوره بالسكينة. كما تشكل صورة (عراء يركض خلف عراء) بنية تكرارية عبثية، تُصير العراء لا يمثل حالة جسدية فقط، بل علامة على الوجود والانكشاف الروحي، حيث يتحول العالم إلى فضاء خالٍ من الرقابة والحماية والمعنى.

وتتعمق البنية السطحية عن طريق توظيف الجمل الاسمية والتراكيب القائمة على النفي، مثل: لا شيء عندي، لا صباح، لا شجرة،لا شمع، لا شرفة، لا صوت، وهي صيغ تهدف الى تفريغ الفضاء النصي عبر عناصر الحياة والأمل، ولتتغير اللغة ذاتها إلى بنية تعكس العدم والغياب. فالنفي هنا لا يعمل وظيفة نحوية مثل: انكار حدوث الفعل أو إبطال حكم وإثبات عكسه، بل يتحول إلى آلية دلالية تنتج الإحساس بالاغتراب وكذلك العزلة، ويتضح جليًا عبر التكرار المتوالي لأداة النفي يعطي الخطاب إيقاعًا انحداريًا يشيرالى تراكم الخسارت الوجودية النفسية.

وكما تظهر لنا البنية السطحية عن مفارقة دلالية واضحة في قول الشاعر أمين: (كلما سنحت فرصة للربيع / تذكرت أني بعيد)، إذ ينقلب الربيع، وهو علامة تقليدية على الولادة الجديدة والأمل والتفاؤل والفرح والبهجة، إلى محفز على استدعاء الشعور بالاغتراب والألم الفراق، وبذلك تتحول الدلالة من الحياة السعيدة التي يملؤها الأمل إلى الحرمان الصعب. وكذلك الحال في صورة: (لا شمع / سيكفي لتسديد نفقات الظلمة)، حيث تتجلى الظلمة بكونها كيانًا ماديًا له (نفقات)، في تحديد سيميائي يظهر هيمنة العتمة على الواقع الوجودي والنفسي للذات الشاعرة.

وقد ختم الشاعر قصيدته بالعنوان نفسه (لا أحد بانتظار أحد)، تكون نقطة دلالية تضم البنية العميقة للنص، إذ تستند على نفي متبادل يلغي إمكانية التواصل الإنساني مما يؤسس لرؤية وجودية عمادها العزلة وانقطاع العلاقات الإنسانية. ومن ثم فإن البنية السطحية في هذه القصيدة لا تنحصر على عرض صور متفرقة للخراب، بل تنتظم داخل شبكة من العلامات اللغوية التي تظهر في مضمونها عن رؤية سيميائية لعالم فقد الدفء واليقين والمعنى والإنسانية.

ثالثًا: الدلالة العميقة للنصوص الشعرية:

إن مفهوم البنية العميقة عرفه الدكتور أحمد مومن في كتابه اللسانيات النشأة والتطوريإنها "شكل تجريدي Abstrust داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية" (مومن، 2015، ص. 212) أذن هي تراكيب عقلية حصراً تنقل التكوين الدلالي للجملة مبنية على افتراضات منظمة بطرق متنوعة، مثل الافتراضات الأولية للفعل المبني والمجهول ونائب الفاعل، أو الفعل والفاعل وغيرها. البنية العميقة وأن لم تكن ظاهرة في مدرج الكلام إلى حد كبير ولكنها أساسية لفهمه واعطاءه التفسير الدلالي ومما لا شك فيه أن هذه البنية الضمنية تتمثل في ذهن المتكلم فهي حقيقة ذهنية قائمة، يجسدها التعاقب الكلام

المنطوق الذي يجسد البنية السطحية، هذا ما جعل البنية العميقة ترتبط بالدلالات اللغوية وأي أنها تحدد تفسير الجمل الدلالي(زكريا، 1986) ويعتمد المعنى بشكل أساسي من البنية العميقة عن طريق قواعد التفسير الدلالي وكما يعتمد التمثيل الصوتي أي اللفظ لكل جملة وتحويلها إلى إشارة صوتية مسموعة عن طريق قواعد النظام الصوتي(كبة وليونز، 1978).وأهم ما يميز البنية العميقة هي العلاقات المعنوية التي تكون صريحة وظاهرة مما يعطي لها أهمية خاصة بالبحث اللغوي لأنه المعيار الأساسي لها.

(سياج الصعاليك)

"المدينة..

في الليل تصغر أكثر

والواقفون على سياج اللعنة

يضبطون مواقيتهم على ساعة الخمر

وعندما

تأخذهم سِنةُ من النوم على شاطئ

يدّعون الطبيعة وبيتاً

ويجلسون على العشب كضيوف

غالباً

اسمعهم يصفرون

الأنّهم أدركوا أنّ هذه الريح

لا تثرثر الا لأجلهم؟

وابصرهم ينكسرون

قال احدهم:

إن طريق الانسان الى نفسه

لا تحتاج سوى خلوةٍ

ودرّاجة من الاحلام

ولأنهم ...

لم تفسح الأرض لهم مقعداً

وقفوا هائمين

وصار السياج ذريعتهم للوقوف"(أمين، 2008، ص. 102)

تتكون البنية العميقة من هذه القصيدة عن طريق نسق دلالي يستند إلى الحرمان الوجودي والاغتراب، إذ لا يبرز (الصعاليك) بوصفهم شخصيات هامشية منزوعة الفاعلية، بل بوصفهم علامات سيميائية تظهر عن أزمة الإنسان داخل الفضاء المعاصر. فالبنية السطحية للنص تعرض مجموعة من المشاهد المرتبطة بالليل والسياج والخمر والنوم والوقوف... غير أن انتظام هذه العلامات في العمق يظهر رؤية قائمة على الإقصاء وفقدان الانتماء، لذلك تتحول المدينة من فضاء للحياة إلى الانكماش وفضاء ضيق، كما عبر عنها بقوله: المدينة/ في الليل تصغر أكثر، حيث ترمز المدينة إلى مكان ظاهرمادي فقط، بل تصبح علامة على عالم يضيق بالإنسان ويعجز على احتوائه .وتتسع البنية العميقة عن طريق صورة (الواقفون على سياج اللعنة)، إذ يظهر السياج رمزًا للحد الفاصل بين الإقصاء والانتماء، وتحيل لفظة (اللعنة) إلى واقع وجودي مضطرب يجعل الشخصيات معلقة خارج الفضاء الطبيعي للحياة. فالصعاليك وهم المهمشون والخارجون عن النسق الاجتماعي لا يقتحمون المدينة فعليًا ، بل يقفون عند حدودها الرمزية والنفسية، الأمر الذي يظهر بنية دلالية قائمة على التهميش والعجز عن الاندماج في الواقع الاجتماعي.

تتكون الدلالة العميقة عن طريق الحقول المعجمية المرتبطة بالهروب المؤقت من الواقع، مثل: (النوم، الخمر، الأحلام)، وهي علامات تدل على محاولات تعويضية التي تتخطى القسوة الحياة اليومية. غير أن هذه البدائل تكون عابرةً وهشةً، لأن الذات لا تمتلك مكانًا حقيقيًا تستقر فيه، لذلك يتحول (شاطئ) النوم إلى لحظة انفصال مؤقت عن الواقع المرير، بينما يصبح (بيتًا) مجرد ادعاء رمزي لا تجسيد واقعي له.

وفي المقابل فإن البنية العميقة تظهر عن ذات محرومة من الاستقرار الاجتماعي والنفسي، وتسعى أن تعويض فقدان الوطن الواقعي بوطن متخيل تصنعه الأحلام. وتكشف العلاقات الدلالية العميقة أيضًا في التقابل بين الطبيعة والمدينة، فعلامات الصفاء والحرية تمثل العشب والريح والخلوة، غير أن الشخصيات لا تعيشها بكونها جزءًا طبيعيًا من وجودها، بل بوصفها (ضيوفًا) عليها، وهو توضيح يظهر شعورًا دفينًا بالغربة حتى داخل الفضاء الطبيعي نفسه. فالإنسان هنا لا يمتلك مكانًا ثابتًا، بل يعيش حالة عبور دائم، الأمر الذي يجعل الوجود ذاته مؤقتًا وهشًا.

الجمل (إن طريق الإنسان إلى نفسه لا تحتاج سوى خلوة ودرجة من الأحلام)، تبرز البنية الفلسفية العميقة للنص، إذ يتحول البحث عن الذات إلى رحلة داخلية قائمة على الانعزال والحلم، غير أن هذا المسار سرعان ما يصطدم بواقع الإقصاء كما في قول الشاعر (لم تفسح الأرض لهم مقعدًا) وهي صورة رمزية تكشف بأن العالم ذاته يرفض الاعتراف بوجودهم، لذلك ينتهي الأمر بهم إلى الوقوف الدائم، ويتحول (السياج) من عنصر مكاني إلى علامة سيميائية تتضمن وضعهم الوجودي كاملًا.

وأخيرا إن البنية العميقة في القصيدة تستند إلى شبكة من العلاقات الرمزية التي تكسف عن إنسان مأزوم يعيش العزلة والتهميش والبحث المستمر عن معنى للوجود داخل عالم يضيق فيه إمكانات الانتماء والاستقرار النفسي. وبذلك يظهر (السياج) رمزًا مركزيًا للحدود النفسية والرقابة الاجتماعية التي تحاصر الذات وتحول دون تحققها بالكامل وهذا ما يميز الشاعر في توظيف المعاني داخل النصوص الشعرية.

رابعًا: الدلالة

اطلق على هذا العلم تسميات مختلفة منها: علم الدلالة، وعلم المعنى السيمانتيك، ويرجع هذا الختلاف في التسمية الى الترجمة عن لغتيين الإنجليزية أو الفرنسية وبالعكس، ومع هذا اختلاف فلا يمكن تسميتة بعلم المعاني؛ لانه فرع من فروع علم البلاغة، ولكي نتمكن من معرفة علم الدلالة لا بدّ من الوقوف على أدق التعريفات التي قدمت له(عمر، 2009) وهو "العلم الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمزحتى يكون قادرا على حمل المعنى" (عمر، 2009، ص. 11) وتعريف آخر يقول بأنه "العلم الذي يشتغل على الشروط الواجبة أو الكافية في الأشياء أو الماهيات، حتى يكون لها معنى أو دلالة في المواضعة أو الاصطلاح" (أزابيط، 2017، ص. 13) ويستنتج الباحث من خلال هذه التعريفات اتساع مجال علم الدلالة على مختلف مستوياتها النظرية والتطبيقية مع تجاوز مفردة (المعنى) إلى مستوى التركيب(الدلالات).

إن علم الدلالة ينصب اهتمامه بأنواع المعنى: المعنى الحقيقي، السياقي، والمعنى المجازي، في معظم اللغات الإنسانية، وقد يتجاوزها إلى المعنى التداولي الذي يستند على مقصدية المتكلم (الخولي، 2001) من جانب ومن جانب آخر فأنه علم الدلالة لا يهتم بالجوانب المعجمية من المعنى فحسب إنما تجاوزها لتضم الجوانب القاعدية أيضا، كما أن موضوعاته لا تنحصر على معاني المعجمية للكلمات، بل توسعت لتشمل التراكيب الدلالات (محمد، 2004) بالاعتماد على المنهج الوصفي وكذلك المنهج التأريخي.

وأما مفهوم الدلالة عند العرب القدماء فقد عرفوها وقسموها الى اقسام، وأيقنوا أن الدلالة لا تكون محصورة على الالفاظ بل شملت كل ما يدل على معنى كما قال الجاحظ: جميع أنواع الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ، ثم الأشارة، ثم العقد، ثم الخطّ، ثم الحالالتي تسمى نِصْبة (المسدي، 1976). ومع اتساع علم الدلالة وأصبح يشمل العوالم الدلالية: الإنسان، الماهيات، التصورات وارتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي والنفسي بالاضافة إلى السياقات اللغوية وكما ارتبط علم الدلالة سيميائيا بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية.

الأصوليون قسموا الدلالة إلى صنفين هما: لفظية وغير لفظية، فالفظية هي ما كانت عن طريق اللفظ للمعنى، أي أن نجعل اللفظ مقابل المعنى من خلال العقل، والدلالة العقلية لها اعتبارات متعددة عندهم؛ فإعتبار المتكلم دلالة حقيقية، وهي ما يريده المتكلم بألفاظه، وتقدير المخاطب هناك دلالة إضافية – نسبية وهي ما يفهمه المخاطب استنادا إلى اكتمال المعنى الذي احيل له اللفظ في بنية الدلالية (المطابقة، التضمن، والالتزام) (حمودة، 2001). وأن شروط انتاج الدلالة هو مخزون للضوابط الثقافية التي تعمل كقوانين تشكل اساسًا تبنى عليها بوصفها مرجعًا ثقافيًا في تأويل كل الوقائع، وبناءً على هذا الاساس، إذا كان هذا المعنى يحيل الى كم مادي عديم الشكل وفي مرحلة تسبق التمفصل، فالدلالة هي تعتبر الناتج الصافي لهذه المادة تشكل صورته المتحققة لذا فهي من جهة ليست مفصولة عن شروط انتاجها، فكل جملة لها إلزاماته الخاصة، وله اشكاله في انتاج دلالته مثل: (النصوص، الصور، الواقع الاجتماعي...) ومن جهة أخرى بخصوص التدليل ذاته، فالدلالة لا تقدم بوصفها معطىً ثابتًا و جاهزًا بل هي مجموع روابط تجمع بين أداة التمثيل وبين شيء يوضع للتمثيل(بنكراد، 2012).

الدلالة صيرورة انتاج المعنى، عن طريق تحويله من الصفة المادية إلى أشكال مضمونية تفهم ضمن السياقات المتنوعة، فإنها ليست معزولة عن مجال دلالي غني الى مفاهيم تدل على طبيعة هذه السيرورة وأشكال وجودها. وهكذا بالاستناد الى مفهوم الدلالة التي منحت مجموعة من المفاهيم التي تدل على نفس النشاط منظورًا اليه في حالات تحققه. وما مجال الدلالة فهي لا تبحث عن دلالات جاهزة كاملة أو معطاة بشكل سابق عن الممارسة الإنسانية وأنما تبحث في شروط الانتاج والتداول والاستهلاك، وما يترتب عليه من تقسيمات تشمل الدلالة والسلوك الإنساني على حد سواء (بنكراد، 2012).

نماذج تطبيقية من قصائد جمال جاسم أمين في ديوان سعادات سيئة الصيت،

قصيدة: الاعراب

"عبر الأعراب على الجسر الخشبي.

وبدلاً من أن يقصدوا الجزارين..

لبيع مواشيهم..

ربطوها أمام (القشلة)..

وقصدوا المقهى..

يسألون عن (الزهاوي)

سأترك الربيع الذي جفّ في الحاوية

سأترك الحزن والصعاليك

وسأنسى ليلة وجدت الدم ولم أجد الخمر!...

وكم ساعة أبحث عن معطف يسمونه الفندق

سأترك الهراوة التي يسمونها الحياة.

كبر الأطفال على الحرب..

وتفطّرت أسوار المدينة

فسال الناس كزيت الطعام

ومازال الأعراب على باب المقهى.

قبضوا عليَّ أخيراً

ويوم دعاهم الكاهن الأعظم

أدخلوني معهم إلى الصالة..

سياط وخرز.. أحذية مدببة وعطور

وإلى الجانب..

عرق لبناني ودراويش محنطة.

سألتهم: أين أضع سيجارتي؟

_هنا_ولكنها جمجمة!

ضحكوا..

ضحكوا طويلاً

لتكن مِنفضة.

لأنهم جميعاً حوذيون

تمنيت لو أنني أكتب..

على كل (عربات النفط)

هؤلاء الذين تجمهروا..

أفسدوا النسيم على الليل

وأفسدوني أيضاً

لأنهم ضبطوني أكتب إلى صديق مات_

_أيها الميت

ليكن موتك عميقاً عميقا

فثمة فأس

ستهوي على قبرك

بحثاً عنك" (أمين، 2008، ص. 105)

تناول الشاعر في هذه القصيدة تتجمع البنية الدلالية من خلال شبكة من الرموز الاجتماعية والوجودية والسياسية، بحيث لا تفهم المعاني بصورة مباشرة، بل من خلال ترابط داخل المشاهد السردية منفصلة تستند على المفارقة والسخرية. ويمكننا أن نبدأ من العنوان (الاعراب) والذي لا يشير إلى الدلالة مباشرةً بموازاة تحويله الى علامة دلالية على التمثيل المتصور في مقابل "المدينة" بوصفها فضاءً للحداثة المختنقة ففي البيت الأول (عبر الأعراب على الجسر الخشبي) يرسخ رمز العبور بوصفه انتقالًا ظاهريًا لا يحدث تحولًا فعليًا، بحيث ينحرف المسار

العبور على وجة السرعة بدل من الذهاب إلى (الجزارين) الذي يمثل الاقتصاد المعيشي الطبيعي، يجري الانتقال إلى (المقهى والقشلة) وبما يتضمنه ذلك من إحالة إلى السلطة الحاكمة والفراغ والانتظار الثقافي.

وهنا تتشكل النواة الدلالية الأولى المتمثلة بالتحول عن الوظيفة إلى العبث، فبيع المواشي حياته الطبيعية يستبدلها بالجلوس في المقهى، على نحو يبدو فيه الفعل الانتاجي يحل محله الفعل التأملي السلبي، مما يولد توترًا بين (الممارسة) و(التعطيل).

وكما توسعت الدلالة من خلال حضور شخصية (الزهاوي)، التي تؤدي وظيفة العلامة الثقافية تستحضر التراث الشعري–الفكري، لكنها تندرج داخل سياق استهلاكي في قوله (يسألون عنه في المقهى)، ما يجسد تحويل الثقافة إلى مادة تداول يومي فاقدة لمعناها العميق.

وثم يشرع النص بالانتقال إلى ضمير المتكلم (أنا) في قوله: (سأترك الربيع الذي جفّ في الحاوية)، حيث بتكون حقل دلالي قائم على الإحباط الوجودي: الربيع (رمز الحياة) يتحول إلى شيء جاف داخل (حاوية)، أي داخل وعاء مغلق فاقد للاهمية. ويتكرر فعل "سأترك" كعلامة انسحاب من العالم: الحزن، الألم، الخمر، الفندق وغيرها وهي كلها علامات على عالم فقد انسجامه الطبيعي، حتى يصبح (الفندق) مجرد معطف، أي تحويل المكان إلى غطاء مؤقت للذات.

ويواصل الشاعر الحديث (سأترك الهراوة التي يسمونها الحياة) تصل على مرحلة السخرية في ذروتها، إذ يتم أخذ القيمة الإيجابية عن الحياة وتحويلها إلى أداة قمع (هراوة)، وهو انتقال دلالي من الحياة كوجود إلى الحياة كعنف في مشهذ يومي متكرر عن الحياة.

تتجذر البنية الدلالية عن طريق صورة (كبر الأطفال على الحرب)، بحيث يتم تعطيل مسار النمو الطبيعي، ليصبح النمو نفسه مشوهًا بفعل الحروب، فيتغيرالزمن من إنساني إلى عسكري. ويستمر ذلك (تفطّرت أسوار المدينة) حيث تتغير المدينة إلى جسد مادي يتشقق، في تعيين واضح للمكان. وفي بيت آخر من القصيدة يتسائل الشاعر جمال جاسم أمين حول انجلاء ذروة التحويل فيتسائل بقوله: (فسال الناس كزيت الطعام): الإنسان يتحول إلى مادة سهلة قابلة للانسكاب، مما يعزز دلالة الانمحاء الإنساني داخل منظومة الفساد والعنف.

أما عن حضور (الأعراب على باب المقهى) فيكرس لدلالة التكرار الدائري: البداية تعود ولكن في حالة أكثر كثافة من التلف، ثم تأتي لحظة القبض على الذات الشاعرة، لتدخل (الصالة) حيث تتراكم علامات السلطة كالسياط والخرز وأحذية مدببة وعطور وغيرها وهو تجاور بين السدة والوهم، وبين الوحشية والخداع، ما يولد حقلًا دلاليًا قائمًا على ازدواجية السلطة في التعامل مع الناس. وفي مشهد آخر (مِنفضة من جمجمة) يجسد أعلى درجات الصدمة الدلالية، حيث يتم تحويل الجسد الإنساني إلى وظيفة استهلاكية، مما يعمق فكرة اختزال الذات الى موضوع مادي كامل للإنسان داخل منظومة لا ترى فيه إلا مجرد أداة.

وفي خاتمة القصيدة ، تتجه الدلالة نحو الكتابة بكونها فعل مقاومة (تمنيت لو أنني أكتب على كل /عربات النفط)، بحيث تتغير الكتابة إلى فعل كشف اقتصادي أوسياسي، لكن هذا الفعل يصطدم بالإفساد(أفسدوا النسيم على الليل وأفسدوني أيضاً)، أي أن الفساد يتعدى المكان إلى الذات الكاتبة نفسها بقوله (ليكن موتك عميقاً) تعمل على إعادة انتاج دلالة العبث الوجودي، بحيث حتى الموت لا يُترك في سلام نفسه، بل

يتحول إلى مجال انتهاك جديد (فأس تبحث في القبر)، مما يؤكد أن دائرة العنف لا تنتهي حتى بعد الموت وفي المحصلة تتأسس الدلالة في قصيدة (الاعراب) عبر ثلاث شبكات أساسية هي:

- شبكة التحول (الحياة، الإنسان، المدينة) تتحول إلى أشياء.
- شبكة الفقد الوجودي (الانكسار الزمني، الحرب....).
- شبكة السخرية من السلطة والفراغ الثقافي (الكاهن،المقهى، القشلة، المنفضة الجمجمية وغيرها).

ما يكشف نضوج وتمكن الشاعر في استخدام ادواته الفنية في السياقات الفكرية والأدبية المختلفة.

الخاتمة

1.إن التحليل السيميائي أداة فاعلة تهدف الى فهم النصوص الشعرية لما له من قدرة على تفكيك العلامات والرموز داخل النصوص وفي الخطاب الأدبي واظهار البنية الرمزية للقصيدة مع بيان كيفية تحويل المفردات الشعرية إلى علامات دالة على الاضطراب والألم والسخرية.

2.إن الشاعر جمال جاسم أمين خاض تجارب شعرية ونفسية مختلفة واستخدم رموزًا وألفاظًا في مختلف قصائده كادت بعضها أن تكون تعبيرًا غير مباشر مع شيء من الرمز لافت للنظر في ديوان سعادات سيئة الصيت (القشلة، الزهاوي، الجسر الخشبي...إلخ)

3.اتساع مجال علم الدلالة على مختلف مستوياتها النظرية والتطبيقية مع تجاوز مفردة (المعنى) الى مستوى التركيب(الدلالات).

4. عنوان الديوان لا يطرح هذين العنصرين في حالة اثبات بل في حالة نفسية حركية فالسعادات تدل على الفرح والسرور والبهجة ولا يتناسب مع الاعمال السيئة الصيت التي تمثل رقابة من قبل المجتمع وهذه الدنيامية تدل على رؤية الشاعر للوجود كحركة يوميه دائمية وهذا ما يمكن ملاحظته في معظم قصائد الديوان.

5.بنية العنوان في سعادات سيئة الصيت تقوم على تفجير العلاقة بين الدال والمدلول عبر المفارقة، حيث تتحول "السعادة" من قيمة إيجابية إلى علامة مأزومة تمثل الرقابة الاجتماعية، مما يعكس رؤية شعرية نقدية للعالم، تقوم على كشف التناقض بين الظاهر المشرق والباطن المعتم.

6. تتجه الدلالة نحو الكتابة بكونها فعل مقاومة (تمنيت لو أنني أكتب على كل /عربات النفط)، بحيث تتغير الكتابة إلى فعل كشف اقتصادي أوسياسي، لكن هذا الفعل يصطدم بالإفساد(أفسدوا النسيم على الليل وأفسدوني أيضاً)، أي أن الفساد يتعدى المكان إلى الذات الكاتبة نفسها بقوله (ليكن موتك عميقاً) تعمل على إعادة انتاج دلالة العبث الوجودي، بحيث حتى الموت لا يُترك في سلام نفسه، بل يتحول إلى مجال انتهاك جديد (فأس تبحث في القبر)، مما يؤكد أن دائرة العنف لا تنتهي حتى بعد الموت وفي المحصلة تتأسس الدلالة في قصيدة (الاعراب) عبر ثلاث شبكات أساسية هي:

- شبكة التحول (الحياة، الإنسان، المدينة) تتحول إلى أشياء.
- شبكة الفقد الوجودي (الانكسار الزمني، الحرب

- شبكة السخرية من السلطة والفراغ الثقافي (الكاهن،المقهى، القشلة، المنفضة الجمجمية وغيرها).

التوصيات:

1. تشجيع الباحثين والمختصين في مجال اللغة العربية على كتابة البحوث والكتب حول السيميائية لما لها من أهمية في فهم وتحليل النصوص.
2. إقامة مؤتمرات وندوات محلية في الجامعات العراقية تُعنى بالبحوث السيميائية.
3. إنشاء مجلة خاصة بنشر البحوث السيميائية بالتنسيق مع جمعية اللسانيين العراقيين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن جني، محمد بن عثمان .(1952) .الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار) القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد .(1979) .المقدمة. *بيروت:* دار النهضة.

أبو الحسن، أحمد ابن فارس .(1979) .معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

الأحمد، فيصل.(2010) . معجم السيميائيات. *بيروت:* الدار العربية للعلوم ناشرون.

أزابيط، بنعيسى عسو .(2017) . الوجيز في علم الدلالة. الجزائر: دار الأمان.

أمين، جمال جاسم .(2008) . سعادات سئية الصيت. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

إيكو، أمبرتو .(2005) .السيميائية وفلسفة اللغة (ترجمة: د. أحمد الصمعي، ط1)، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

بنكراد، سعيد. (1998).سيميائيات النشأة والموضوع المغرب: *مجلة علامات*، العدد9.

بنكراد، سعيد.(2012) . السيمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. *دمشق:* دار الحوار للنشر والتوزيع(ط3).

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر. (1998). البيان والتبيين.القاهرة: مكتبة الخانجي.

حفناوي، بعلي. (2002). الجزائر: *محاضرات الملتقى الوطني الثاني:* منشورات جامعة بسكرة.

حمداوي، جميل .(2013) .السيميائي في النصوص والخطابات. الرياض: الألوكنة للنشر والتوزيع(ط1).

حمودة، طاهر سلمان .(2001) .*دراسة المعنى عند الأصوليين* .دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام.

حوشي، عايدة .(2009) . *الجزائر* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة فرحات عباس.

الخولي، محمد علي(2001) . علم الدلالة: علم المعنى. عمان: دار الفلاح.

دي سوسير، فردينان .(1985) .علم اللغة العام (ت: يوئيل يوسف عزيز) بغداد: دار آفاق عربية.

روبرت شولز .(1994) .السيميائية والتأويل (ت، سعيد الغنامي) *بيروت:* المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الرويلي، ميجان والبازغي سعد .(2002) .دليل النقد الأدبي. *المغرب:* المركز الثقافي العربي.

زكريا، ميشال(1986) . الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنة). لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

شرشار، عبد القادر.(2025) . مدخل الى السيميائيات. *الجزائر:* منشورات الدار الجزائرية.

شقرون، شادية. (2004). الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، *محاضرات الملتقى الوطني للسيمياء والنص الأدبي*.

شلواي، عمار. (2007). الجزائر: *مجلة المخبر/ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري*، المجلد 3.

طاهر، أمل حسن. (2025). المفارقة في شعر المتلمّس الضّبعي (نماذج مختارة) .*مجلة واسط للعلوم الانسانية*–90 ,(3)*21* , 73. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1057

عبود، محمود وآخرون .(2024) . كتابي اللغة العربية. الجزائر: مؤسسة التربية والتعليم.

علي، محمد محمد يوسف .(2004) .مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب. *لبنان:* دار الكتاب الجديد المتحدة.

عمر، أحمد مختار .(2009) .علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب.

الغانمي، سعيد .(1994) .السيميائية والتأويل. *بيروت:* المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

غلفان، مصطفى .(2010) .السانيات التوليدية. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

فاخوري، عادل.(1990) . تيارات في السيمياء . *بيروت:* دار الطليعة للطباعة والنشر.

فضل، صلاح .(2008) .النظرية البنائية في النقد الأدبي. *القاهرة:* دار الشروق.

فضل، صلاح .(2012) .مناهج النقد المعاصر. *القاهرة: أطلس* للنشر والإنتاج الإعلامي، (ط6).

قطوس، بسام موسى .(2001) . سيمياء العنوان. الأردن: وزارة الثقافة.

كامل، عصام خلف .(2003) .الاتجاة السيميولوجي ونقد الشعر. مصر: دار فرحة للنشر والتوزيع.

كبة، محمد زياد وتشومسكي، جوم ليونز .(1978) .علم اللسانيات واللغة. *الرياض:* النادي الأدبي.

ليندة عمي. (2004). سيمياء العواطف في قصيدة أراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني. الجزائر .جامعة مولود معمري تيزي–وزو.

مبارك، حنون.(1987) . دروس في السيميائيات. الجزائر. دار توبقال للنشر.

المسدي، عبد السلام .(1976) . المقاييس الأسلوبية في النقد العربي من خلال البيان والتبيان للجاحظ. *تونس* .كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

المصري، نائل درويش. (2014) . سيمياء الألوان في شعر بلند الحيدري .غزة: الجامعة الأسلامية.

منصور الحلو. (2023). الصوت وتكراره في شعر علي محمد جواد بدر الدين .مجلة واسط للعلوم الانسانية.19(2) ,
https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.430

موكاروفسكي، يان وآخرون .(1977) .سيمياء براغ للمسرح دراسات سيميائية (ترجمة: أدمير كورية، ط1)، سوريا: منشورات وزارة الثقافة.

مومن، أحمد .(2015) .اللسانيات النشأة والتطور. *الجزائر:* ديوان المطبوعات الجامعية.

الولي، محمد .(1990). الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي *بيروت:* المركز الثقافي العربي.

References

The Holy Quran

Ibn Jinni, M. ibn U. (1952). *Al-Khasa'is* (Ed. M. A. Al-Najjar). Cairo, Egypt: Egyptian Book Organization.

Ibn Khaldun, A. ibn M. (1979). *Al-Muqaddimah*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Nahda.

Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqayis Al-Lughah*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

Al-Ahmad, F. (2010). Beirut, Lebanon: Arab Scientific Publishers.

Azaibit, B. A. (2017). Algeria: Dar Al-Aman.

Amin, J. J. (2008). Baghdad, Iraq: Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiyya.

Eco, U. (2005). *A Theory of Semiotics* (A. Al-Samayi, Trans., 1st ed.). Beirut, Lebanon: Arab Organization for Translation.

Benkrad, S. (1998). Semiology studies. *Alamaat Journal*, (9). Morocco.

Benkrad, S. (2007). Semiotics and meaning. *Alam Al-Fikr Journal*, 35. Kuwait.

Benkrad, S. (2012). *Semiotics: Genesis and Subject*. Damascus, Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.

Al-Jahiz, A. U. A. ibn B. (1998). *Al-Bayan wa al-Tabyin*. Cairo, Egypt: Maktabat Al-Khanji.

Hafnawi, B. (2002). Proceedings of the Second National Symposium. University of Biskra, Algeria.

Hamdawi, J. (2013). *Al-Lughah wa al-Tahlil*. Riyadh, Saudi Arabia: Al-OKON Publishing and Distribution.

Hammouda, T. S. (2001). *The Study of Meaning among Islamic Jurists*. Dar Al-Jamil for Publishing.

Houshi, A. (2009). *Doctoral dissertation (unpublished)*. University of Ferhat Abbas, Algeria.

Al-Khuli, M. A. (2001). *Applied Linguistics*. Amman, Jordan: Dar Al-Falah.

De Saussure, F. (1985). *Course in General Linguistics* (Y. Y. Aziz, Trans.). Baghdad, Iraq: Dar Afaq Arabiyya.

Scholes, R. (1994). *Structuralism in Literature* (S. Al-Ghanami, Trans.). Beirut, Lebanon: Arab Institute for Research and Publishing.

Al-Ruwaili, M., & Al-Bazghi, S. (2002). *Literary criticism approaches*. Morocco: Arab Cultural Center.

Zakaria, M. (1986). *Modern Linguistics*. Beirut, Lebanon: University Foundation for Studies.

Sharshar, A. (2025). Algeria: Algerian Publishing House.

Chaqroun, S. (2004). Semiotics and literary text. University of Biskra, Algeria.
Shilwai, A. (2007). Research in Algerian language and literature. *Al-Mukhabir Journal*, 3. Algeria.
Taher, A. H. (2025). Irony in the poetry of Al-Mutalammis Al-Dhuba'i. *Wasit Journal for Human Sciences*, 21(3), 73–90. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1057
Abboud, M., et al. (2024). Algeria: Education and Teaching Foundation.
Ali, M. M. Y. (2004). Beirut, Lebanon: New Unified Book House.
Omar, A. M. (2009). Cairo, Egypt: Alam Al-Kutub.
Al-Ghanimi, S. (1994). Beirut, Lebanon: Arab Institute for Research and Publishing.
Ghuffan, M. (2010). Jordan: Modern Book World Publishing and Distribution.
Al-Fakhouri, A. (1990). Beirut, Lebanon: Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing.
Fadl, S. (2008). Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk.
Fadl, S. (2012). Cairo, Egypt: Atlas Publishing and Media Production.
Qattous, B. M. (2001). Jordan: Ministry of Culture.
Kamel, I. K. (2003). Egypt: Farha Publishing and Distribution.
Kabbah, M. Z., & Chomsky, G. L. (1978). Riyadh, Saudi Arabia: Literary Club.
Aami, L. (2004). University of Mouloud Mammeri, Tizi-Ouzou, Algeria.
Mubarak, H. (1987). Algeria: Toubkal Publishing House.
Al-Masdi, A. S. (1976). Tunisia: Faculty of Arts and Humanities.
Al-Masri, N. D. (2014). Gaza, Palestine: Islamic University.
Mansour Al-Halu. (2023). Sound repetition in poetry. *Wasit Journal for Human Sciences*, 19(2). https://doi.org/10.31185/.Vol19.Iss55.430
Mukarovsky, J., et al. (1977). *Literary Structure* (A. Koriyya, Trans., 1st ed.). Syria: Ministry of Culture Publications.
Momen, A. (2015). Algeria: National Office of University Publications.
Al-Wali, M. (1990). Beirut, Lebanon: Arab Cultural Center.